

- البابُ الخامس :

فِي الْأُصُولِ وَالْأَنْسَابِ وَالطَّبَقَاتِ ؛ وَمَا يَتَّصِلُ بِهَا



١/٥٥ - فَصْلٌ فِي كَرَمِ الْمُحْتَدِ وَلُؤْمِهِ

- يُقَالُ :

فُلَانٌ كَرِيمٌ الْمُحْتَدِ ، كَرِيمُ الْعُنْصُرِ ، طَاهِرُ الْعُنْصُرِ ، شَرِيفُ الْمَنْصِبِ ، أَثِيلُ الْمَنْبِتِ ، زَكِيٌّ الْمَغْرَسِ ، كَرِيمُ الْمَضْرِبِ ، طَيِّبُ الْأَعْرَاقِ ، كَرِيمُ الْمُنَاسِبِ ، حُرُّ الطَّيْنَةِ ، عَتِيقُ النَّجَارِ ، مَحْضُ الْأُرُومَةِ ، حُرُّ الْجُرْثُومَةِ ، كَرِيمُ الْأَصْلِ ، كَرِيمُ السُّلَالَةِ .

وَهُوَ مِنْ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ، وَشَجَرَةٍ صَالِحَةٍ ، وَدَوْحَةٍ كَرِيمَةٍ ، وَأَثْلَةٍ زَكِيَّةٍ ، وَمِنْ نَبْعَةٍ عَنَقٍ ، وَمَنْحَتٍ صِدْقٍ ، وَمَعْدِنٍ كَرَمٍ ، وَسُلَالَةٍ شَرَفٍ . وَقَدْ نَبَتَ فِي مَنْبِتِ الْحَسَبِ ، وَنَبَتَ فِي أَكْرَمِ الْمَنَابِتِ ، وَهُوَ فَرْعٌ مِنْ أَيْكَةِ الْكَرَمِ ، وَغُصْنٌ مِنْ سَرَحَةِ الْمَجْدِ .

وَهُوَ فِي أُرْيَئَةِ صِدْقٍ ، وَفِي مَحْتَدِ رِضَى ، وَإِنَّهُ لَيَنْزِعُ إِلَى عِرْقِ كَرِيمٍ ، وَيَرْجِعُ إِلَى مَنْصَبِ شَرِيفٍ ، وَيَقُولُ إِلَى كَرَمٍ عَرِيقٍ ، وَمَجْدٍ أَصِيلٍ ، وَشَرَفٍ أَثِيلٍ ، وَإِنَّهُ لَمِنْ سِرِّ الْعُنْصُرِ الْكَرِيمِ ، وَمَعْدِنِ الْحَسَبِ الصَّعِيمِ ، وَمِنْ ذَوِي الْحَسَبِ اللَّبَابِ ، وَالْحَسَبِ النَّاصِعِ ، وَالْحَسَبِ الثَّاقِبِ ، وَالْحَسَبِ النَّمِيرِ ، وَمِنْ أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ ، وَمِنْ ذَوِي الْمَنَاصِبِ الْخَطِيرَةِ ، وَمِنْ أَهْلِ بَيْتِ شَرِيفٍ ، وَأَهْلِ بَيْتِ قَدِيمٍ ، وَبَيْتِ رَفِيعِ الدَّعَائِمِ ، وَبَيْتِ شَهِيرِ الْمَآثِرِ ، مَعْلُومٌ

الْمَفَاخِرِ، وَمِنْ عَلَيْهِ دُوي الْأَنْسَابِ، وَمِمَّنْ لَهُ سَابِقَةُ السِّيَادَةِ، وَلَهُ الْمَجْدُ الْمُؤَثَّلُ، وَالشَّرَفُ الْمَوْرُوثُ، وَلَهُ الْمَجْدُ الْعَادِيُّ.

- وَيُقَالُ:

فُلَانٌ فِي بُرْبُؤِ الْمَجْدِ، وَضَيْضِي الْكَرَمِ، وَفِي ذُرْوَةِ الشَّرَفِ، وَفِي غَارِبِ الْحَسَبِ، وَهُوَ فِي أَرْوَمَةِ قَوْمِهِ، وَفِي دُؤَابَةِ قَوْمِهِ، وَفِي بَيْتِ شَرَفِهِمْ، وَهُوَ بَضْعَةُ الشَّرَفِ، وَعُصَارَةُ

الْكَرَمِ، وَقَدْ عُجِنَ مِنْ طِينَةِ الْحُرِّيَّةِ، وَنَجَلَهُ أَبُ كَرِيمٍ، وَغُذِيَ يَلِيَّانَ الْكَرِيمِ، وَدَرَجَ مِنْ مَهْدِ السِّيَادَةِ، وَنَشَأَ فِي حِجْرِ الْحَسَبِ.

- وَيُقَالُ:

هُوَ شَرِيفٌ مُقَابِلٌ، وَمُقَابِلٌ وَمُدَابِرٌ: إِذَا كَانَ شَرِيفاً مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ. وَهُوَ كَرِيمٌ التَّبَعَتَيْنِ، وَكَرِيمُ الطَّرَفَيْنِ، وَكَرِيمُ الْأَبُوَّةِ وَالْأُمُوَّةِ، وَكَرِيمُ الْعُمُوَّةِ وَالْخُؤُولَةِ، وَهُوَ مُعَمٌّ مُخَوَّلٌ.

- وَيُقَالُ:

فُلَانٌ رَجُلٌ نَسِيبٌ، وَنَسِيبٌ حَسِيبٌ: أَيُّ دُو نَسَبٍ وَحَسَبٍ. وَهُوَ مِنْ أَوْسَطِ بَنِي فُلَانٍ نَسَباً: أَيُّ مِنْ خِيَارِهِمْ وَأَعْلَاهُمْ. وَإِنَّهُ لَمِنْ قَوْمٍ تَوَارَثُوا الْمَجْدَ طَرَفاً، وَعَنْ طَرَفٍ: أَيُّ عَنْ شَرَفٍ. وَإِنَّهُ لَمُعْرَقٌ فِي الْكَرَمِ، وَمُعْرَقٌ لَهُ فِي الْكَرَمِ: أَيُّ عَرِيقٌ فِيهِ. وَقَدْ تَدَارَكَتْهُ أَعْرَاقُ صِدْقٍ: إِذَا نَزَعَ إِلَى كَرَمٍ أَصْلِهِ. وَفِي الْمَثَلِ: «عَلَى أَعْرَاقِهَا تَجْرِي الْحَيَادُ».

- وَيُقَالُ فِي ضِدِّهِ :

هُوَ لَيْئِمُ الْأَصْلِ، ذَنِيءُ النَّجَارِ، ذَنَسَ الْأَعْرَاقَ، لَيْئِمُ الْمَضْرِبِ، لَيْئِمُ الْمَنْصِبِ، خَيْثُ الْعُنْصُرِ، خَيْثُ الْمَنْبِتِ، خَسِيسُ النَّبْعَةِ، وَهُوَ مِنْ عِرْقٍ سَوْءٍ، وَمِنْ سُلَالَةٍ لُؤْمٍ، وَمِنْ نُزَالَةٍ لُؤْمٍ، وَمِنْ مَنَجَتِ سَوْءٍ، وَإِنَّهُ لَنَشْءٍ سَوْءٍ، وَإِنَّهُمْ لَنَشْءٌ سَوْءٍ، وَبَذَرَ سَوْءٍ، وَقَدْ نَبَتَ فِي شَرِّ مَنبِتٍ مِنَ اللَّؤْمِ، وَالْخِسَّةِ، وَالذَّنَاءَةِ، وَالسَّفَالَةِ، وَالتَّدَالَةِ، وَالْمَهَانَةِ، وَالضَّعَةِ.

وَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى أَصْلٍ خَسِيسٍ، وَيَنْزِعُ إِلَى عِرْقٍ لَيْئِمٍ.
وَقَدْ تَدَارَكَتْهُ أَعْرَاقُ سَوْءٍ: إِذَا بَدَأَ مِنْهُ مَا يَدُلُّ عَلَى لُؤْمٍ أَصْلِهِ.
وَاخْتَزَعَهُ عِرْقٌ سَوْءٍ، وَاخْتَزَلَهُ عِرْقٌ سَوْءٍ: إِذَا قَعَدَ بِهِ عَنِ الْمَكَارِمِ.
وَفِي الْمَثَلِ: «الْعِرْقُ دَسَّاسٌ»؛ أَيِ يَدُسُّ أَخْلَاقَ الْأَبَاءِ فِي الْبَنِينَ.
- وَيُقَالُ:

فُلَانٌ مُعْرِقٌ فِي اللَّؤْمِ - كَمَا يُقَالُ مُعْرِقٌ فِي الْكَرَمِ -، وَإِنَّهُ لَمُعْرِقٌ لَهُ فِي اللَّؤْمِ.
وَإِنَّ فُلَانًا لَجَرِبَ الْعَرَضِ: أَيِ لَيْئِمِ الْأَسْلَافِ.
وَإِنَّ حَسْبَهُ لَمَقْعِدٌ: أَيِ يَقْعُدُ بِهِ عَنِ بُلُوغِ الشَّرَفِ.
وَمَا قَعَدَ بِهِ عَنِ نَيْلِ الْمَسَاعِي إِلَّا لُؤْمُ عُنْصُرِهِ.
- وَيُقَالُ فِي الدُّعَاءِ: «لَعَنَ اللَّهُ أُمَّا زَجَلْتَ بِهِ، وَقَبِحَ اللَّهُ نَاجِلِيهِ - أَيِ وَالِدِيهِ».^(١)

(١) - في ((لسان العرب))؛ (ج ١/ ٣٠١) - باختصار: ((يُقَالُ: لَعَنَ اللَّهُ أُمَّا زَجَلْتَ بِهِ.

وَزَجَلْتَ الثَّاقَةَ بِمَا فِي بَطْنِهَا زَجَلًا: رَمَتْ بِهِ.

وَزَجَلْتَ بِهِ زَجَلًا: دَفَعْتَهُ.)) وفي ((كشف المشكل من حديث الصحيحين

((؛ (ج ٥٧١/ ٢):

- يُقَالُ:

نَسَبْتُ الرَّجُلَ، وَنَمَيْتُهُ، وَعَزَوْتُهُ، وَعَزَيْتُهُ، وَرَفَعْتُهُ: إِذَا ذَكَرْتَ نَسَبَهُ.
وَقَدْ نَمَيْتُهُ إِلَى فُلَانٍ، وَرَفَعْتُهُ إِلَى فُلَانٍ: إِذَا أَنْهَيْتَ نَسَبَهُ إِلَيْهِ.
وَرَجُلٌ نَسَابٌ، وَنَسَابَةٌ: أَيُّ عَالِمٍ بِالنَّسَابِ، وَهُوَ نَسَابَةُ الْقَوْمِ، وَنَقِيْبُهُمْ.
وَاسْتَنْسَبْتُ الرَّجُلَ: سَأَلْتُهُ عَنْ نَسَبِهِ؛ فَانْتَسَبَ لِي، وَانْتَمَى، وَاعْتَزَى، وَاتَّصَلَ.
وَلَهُ نَسَبٌ فِي بَنِي فُلَانٍ.

- وَيُقَالُ:

رَجُلٌ قَصِيرُ النَّسَبِ: أَيُّ إِذَا ذُكِرَ أَبُوهُ تَعَرَّفَ بِهِ فَأَغْنَى عَنْ ذِكْرِ أَجْدَادِهِ.
وَرَجُلٌ قَعِيدُ النَّسَبِ: أَيُّ قَرِيبٌ مِنَ الْجَدِّ الْأَكْبَرِ.
وَهُوَ أَقْعَدُ نَسَبًا مِنْ فُلَانٍ، وَضِدُّهُ الطَّرِيفُ: وَهُوَ الْكَثِيرُ الْآبَاءِ إِلَى الْجَدِّ
الْأَكْبَرِ..

- وَيُقَالُ:

تَنَسَّبَ إِلَى فُلَانٍ: إِذَا ادَّعَى أَنَّهُ نَسِيبُهُ.
وَفِي الْمَثَلِ: «الْقَرِيبُ مَنْ تَقَرَّبَ لَا مَنْ تَنَسَّبَ».
- وَتَقُولُ:

نَزَعَ فُلَانٌ إِلَى أَعْمَامِهِ أَوْ أَخْوَالِهِ، وَنَزَعَهُمْ، وَنَزَعُوهُ: إِذَا أَشْبَهَهُمْ.
وَقَدْ نَزَعَهُ عِرْقُ الْخَالِ، وَعِرْقُ الْعَمِّ، وَعِرْقُ فِيهِ أَخْوَالُهُ أَوْ أَعْمَامُهُ،
وَأَعْرَقُوا: إِذَا اِنْدَسَ فِيهِ عِرْقُ مِنْهُمْ.

- وَيُقَالُ :

فُلَانٌ عَرَبِيٌّ صَرِيحٌ ، وَهُوَ صَرِيحُ النَّسَبِ : أَيُّ لَا هُجْنَةَ فِيهِ .

وَهُوَ خَالِصُ النَّسَبِ ، وَمَحْضُ النَّسَبِ ، وَبَحْتُ النَّسَبِ ، وَدُو نَسَبٍ نُضَارُ :
أَيُّ خَالِصِ .

وَأِنَّهُ لَرَأْسُ الْغُرْقِ فِي نَسَبِ بَنِي فُلَانٍ ، وَرَأْسُ الشَّجَرَةِ .

وَفُلَانٌ مَدْخُولُ النَّسَبِ ، وَمَدْخُولُ الْأَصْلِ : إِذَا لَمْ يَكُنْ خَالِصًا .

وَفِي نَسَبِهِ دَخَلَ - يَفْتَحْتَيْنِ - ، وَدَخَلَ - بِالْإِسْكَانِ - .

وَقَدْ تَدَخَّلَ فِي نَسَبِ بَنِي فُلَانٍ ، وَادَّعَى نَسَبَهُمْ ، وَهُوَ يَدَّعِي إِلَى فُلَانٍ : إِذَا

إِنْتَسَبَ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ . وَهُوَ دَخِيلٌ فِي الْقَوْمِ ، وَدَّعِي بَيْنَ الدَّعْوَةِ - بِالْكَسْرِ - ،

وَهُمْ دُخْلَاءُ فِيهِمْ ، وَدَخَلَ - يَفْتَحْتَيْنِ - ، وَادَّعِيَاءُ .

- وَتَقُولُ :

إِدَّعَى فُلَانٌ نَسَبًا لَمْ يَلْقَاهُ لَهُ سَبَبٌ ، وَادَّعَى قَوْمًا لَيْسَ مِنْهُمْ وَلَا قُلَامَةٌ ظَفَرٌ ،

وَقَدْ ائْتَحَلَ قَبِيلَةً كَذًا ، وَائْتَحَلَ نَسَبَ بَنِي فُلَانٍ ، وَلَيْسَ جِلْدَةً بَنِي فُلَانٍ ،

وَهُوَ مُسْنَدٌ إِلَيْهِمْ ، وَمُضَافٌ إِلَيْهِمْ ، وَمُلْزَقٌ بِهِمْ ، وَمُلْصَقٌ بِهِمْ ، وَمَنْوُطٌ

بِهِمْ ، وَمُلْحَقٌ بِهِمْ ، وَهُوَ رَجُلٌ زَنِيمٌ ، وَمَزْتَمٌ .

- وَتَقُولُ :

إِئْتَفَى فُلَانٌ مِنْ وَلَدِهِ ، وَنَفَاهُ : إِذَا تَبَرَّأَ مِنْهُ وَجَحَدَهُ ، وَالْوَلَدُ نَفِيٌّ - عَلَى فَعِيلٍ - .

وَأَلْحَقْتُهُ بِفُلَانٍ : إِذَا نَسَبْتُهُ إِلَيْهِ .

وَاسْتَلْحَقَهُ فُلَانٌ : إِذَا ادَّعَاهُ وَأَلْحَقَهُ بِنَسَبِهِ .

- وَيُقَالُ:

رَجُلٌ نَعْلٌ، وَنَعْلٌ: أَي فَاسِدُ النَّسَبِ.

وَهُوَ ابْنُ عَيْةٍ، وَهُوَ لِعَيْةٍ، وَقَدْ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ لِعَيْةٍ، وَضَرَبَتْ فِيهِ يِعْرَقٍ أَشْبَ،
وَيِعْرَقُ ذِي أَشْبٍ: أَي ذِي الْتَبَاسِ.

- وَيُقَالُ فِي ضِدِّهِ:

هُوَ لِرَشْدَةٍ: أَي صَحِيحِ النَّسَبِ.

- وَيُقَالُ:

جَاءَتْ بِهِ عَنْ مُعَارَضَةٍ، وَعَنْ عِرَاضٍ: إِذَا لَمْ يُعْرِفْ لَهُ أَبٌ، وَهُوَ ابْنُ
مُعَارَضَةٍ.

وَهُوَ سَفِيحٌ، وَمَنْبُودٌ، وَلَقِيْطٌ، وَمِنْ أَبْنَاءِ الدَّهَالِيزِ، وَأَبْنَاءِ السُّكَّكِ.

- وَيُقَالُ:

رَجُلٌ هَجِينٌ: إِذَا كَانَ أَبُوهُ أَشْرَفَ مِنْ أُمِّهِ، وَهُوَ هَجِينُ النَّسَبِ، وَفِي نَسَبِهِ
هَجْنَةٌ.

وَرَجُلٌ مُذَرَّعٌ، وَمُقَرِّفٌ - بِالْكَسْرِ -: إِذَا كَانَتْ أُمُّهُ أَشْرَفَ مِنْ أَبِيهِ.

وَعُغْلَامٌ خِلَاسِيٌّ - بِالْكَسْرِ -: إِذَا وُلِدَ بَيْنَ أَبْيَضَ وَسَوْدَاءَ أَوْ بَيْنَ أَسْوَدَ وَبَيْضَاءَ
فَجَاءَ بَيْنَ لَوْنَيْهِمَا.

- يُقَالُ :

هُمْ أَبْنَاءُ عِلَاتٍ : إِذَا كَانُوا لِأَبٍ وَاحِدٍ وَالْأُمّهَاتِ شَتَّى ، وَالْعِلَاتِ : الصَّرَائِرُ .
وَهُمْ أَقْرَانُ ، وَأَخْيَافُ ، وَبَنُو أَخْيَافٍ ، وَهُمْ إِخْوَةُ أَخْيَافٍ : إِذَا كَانَتْ أُمُّهُمْ
وَاحِدَةً وَالْآبَاءُ شَتَّى . وَقَدْ خَيَّفَتْ بِأَوْلَادِهَا : إِذَا جَاءَتْ يَهْمُ أَخْيَافاً .
وَهُمْ أَبْنَاءُ أَعْيَانٍ : إِذَا كَانُوا لِأَبٍ وَاحِدٍ وَأُمٍّ وَاحِدَةٍ .



٥٦/٣ - فَصْلٌ فِي الْقَرَابَةِ وَالرَّحِمِ

- يُقَالُ :

بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ قَرَابَةٌ ، وَنَسَبٌ ، وَقُرْبَى ، وَبَيْنَهُمَا نَسَبٌ قَرِيبٌ ، وَقَرَابٌ ،
وَبَيْنَهُمَا رَحِمٌ ، وَسُهْمَةٌ ، وَلُحْمَةٌ ، وَشُبْكَةٌ ، وَوَاشِجَةٌ ، وَبَيْنَهُمَا وَاشِجَةٌ
رَحِمٌ ، وَأَصِرَةٌ رَحِمٌ ، وَأَصِيَّةٌ رَحِمٌ ، وَمَاسِكَةٌ رَحِمٌ ، وَعَاطِفَةٌ رَحِمٌ ، وَنَسَبٌ
شَايِكٌ ، وَقَرَابَةٌ شَايِكَةٌ ، وَرَحِمٌ شَايِكَةٌ ، وَرَحِمٌ مَاسَةٌ : كُلٌّ ذَلِكَ يَمَعْنَى
الْقُرْبِ فِي النَّسَبِ .

وَقَدْ وَشَجْتَ بِكَ قَرَابَةً فَلَانُ ، وَمَسَّتْ بِكَ رَحِمَهُ ، وَالْقَوْمُ تَجْمَعُهُمْ رَحِمٌ ،
وَقَدْ اسْتَبَكْتَ الْأَرْحَامَ بَيْنَهُمْ ، وَتَشَابَكْتَ ، وَتَوَشَّجَ مَا بَيْنَهُمْ .
وَهُوَ قَرِيبُهُ ، وَنَسِيبُهُ ، وَحَمِيمُهُ ، وَدُوُّ قُرْبَاهُ ، وَقَرَابَتُهُ .
وَقَدْ جَمَعْتَ بَيْنَهُمَا الْمُنَاسِبَ ، وَهُمَا يَرْجِعَانِ إِلَى مُحْتَدٍ وَاحِدٍ ، وَأَرْوَمَةٌ
وَاحِدَةٌ ، وَهُمَا فَرَعَا بُبْعَةٌ ، وَغَصْنَا دَوْحَةٌ .

- وَيُقَالُ:

هُم حَامَّةُ الرَّجُلِ، وَأُسْرَتُهُ، وَعَشِيرَتُهُ، وَعَثْرَتُهُ، وَزَافِرَتُهُ، وَظَهْرَتُهُ، وَصَاغِيَتُهُ، وَأَهْلُهُ، وَذَوُوهُ، وَذَوُو قُرْبَاهُ، وَرَهْطُهُ، وَأَدَانِيهِ، وَأَهْلُهُ الْأَدْنَوْنَ. - وَتَقُولُ:

خَرَجَ الْأَمِيرُ بِأَهْلِهِ: أَيِ بِأَهْلِهِ. وَهُوَ خَاصٌّ بِالْأَشْرَافِ فِي الْأَشْهُرِ.. وَهَؤُلَاءِ أَنْصَادُ الرَّجُلِ: وَهُمْ أَعْمَامُهُ وَأَخْوَالُهُ.

وَجَاءَ فُلَانٌ فِي أَرْضِيَّةِ قَوْمِهِ: وَهُمْ أَهْلُ بَيْتِهِ الْأَدْنَوْنَ.

وَجَاءَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَهْلِ مَسَمَّةٍ: أَيِ أَقَارِبِهِ. وَهُمْ خِلَافُ أَهْلِ الْمَنْحَاةِ.. وَلِي فِي بَنِي فُلَانٍ حَوْبَةٌ، وَحُوبَةٌ، وَحِيْبَةٌ: أَيِ قَرَابَةٍ مِنْ قَبْلِ الْأُمِّ.

وَبَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي فُلَانٍ عَصَبِيَّةٌ: وَهِيَ الْقَرَابَةُ مِنْ جِهَةِ الْأَبِ. وَهَؤُلَاءِ عَصَبَةُ فُلَانٍ: أَيِ أَهْلِ عَصَبِيَّتِهِ؛ جَمْعٌ: عَاصِبٌ.

- وَيُقَالُ:

بَيْنَ الْقَوْمِ عُمُومَةٌ، وَخُؤُولَةٌ، وَهَؤُلَاءِ أَعْمَامُ الرَّجُلِ وَأَخْوَالُهُ، وَعُمُومَتُهُ وَخُؤُولَتُهُ.

- وَتَقُولُ:

هُوَ ابْنُ عَمِّي دُنْيَةً، وَدُنْيَاً. بِالْكَسْرِ..

- وَيُقَالُ:

دُنْيَاً أَيْضاً. بِالْقَصْرِ مَعَ كَسْرِ أَوَّلِهِ وَضَمِّهِ..

وَابْنُ عَمِّي لَحَاً، وَقَصْرَةً، وَقُصْرَةً: أَيِ لَاصِقِ النَّسَبِ.

وَهُوَ ابْنُ عَمِّي كَلَالَةً، وَابْنُ عَمِّي ظَهْرًا: أَيِ مِنْ أَبْنَاءِ عَمِّي الْأَبَاعِدِ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ الْكَلَالَةِ.

وَبَيْنِي وَبَيْنَ فُلَانٍ رَحِمَ كَرَشَاءَ: أَيِ بَعِيدَةً.
- وَتَقُولُ:

بَيْنَ الْقَوْمِ صَهْرٍ، وَخُثُونَةٍ: إِذَا جَمَعَ بَيْنَهُمُ الزَّوْاجُ.
وَهَؤُلَاءِ أَصْهَارُ الرَّجُلِ: وَهُمْ أَهْلُ زَوْجَتِهِ الْأَدْنَوْنَ، وَكَذَلِكَ أَصْهَارُ الْمَرْأَةِ مِنْ أَقَارِبِ الرَّجُلِ، وَهُمْ أَخْتَانُ فُلَانٍ، وَأَحْمَاءُ فُلَانَةٍ.
وَبَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مُطَاءَبَةٌ، وَمُطَاءَمَةٌ: وَهِيَ أَنْ يَتَزَوَّجَ الْوَاحِدُ أُخْتِ زَوْجَةِ الْآخَرِ، وَقَدْ طَاءَبَهُ، وَطَاءَمَهُ، وَكُلُّ مِنْهُمَا طَأْبُ الْآخَرِ، وَطَأْمُهُ.
وَالسَّلَفُ - يَالْكَسْرُ وَيَفْتَحُ فَكَسَرَ - : مِثْلُ الطَّأْبِ؛ وَلَا يُسْتَعْمَلُ مِنْهُ فِعْلٌ.
وَهِيَ سِلْفَتُهَا، وَسِلْفَتُهَا: إِذَا كَانَتَا مُتَزَوِّجَتَيْنِ بِأَخَوَيْنِ.



٤/٥٧ - فَصْلٌ فِي أَشْرَافِ النَّاسِ وَسَفَلَتِهِمْ

- يُقَالُ:

فُلَانٌ رَجُلٌ شَرِيفٌ، سَرِيٌّ، أَغْرٌ، مَاجِدٌ، خَطِيرٌ، سَنِيٌّ، وَجِيهٌ، عَنَقَرِيٌّ، رَفِيعُ الْمَنْزِلَةِ، رَفِيعُ الدَّرَجَةِ، سَامِي الرُّتْبَةِ، عَالِي الدَّرَوَةِ، سَنِيٌّ الْحَسَبِ، بَاذِخُ الشَّرَفِ، رَفِيعُ الْمَجْدِ، رَفِيعُ السَّنَاءِ، جَلِيلُ الْقَدْرِ، فَخِيمُ الشَّانِ، عَظِيمُ الْخَطَرِ، بَسِيطُ الْجَاهِ، عَرِيضُ الْجَاوِ، عَالِي الْكَعْبِ.
وَإِنَّ لَهُ شَرَفًا صَاعِدًا، وَمَجْدًا بَاسِقًا، وَرُتْبَةً بَعِيدَةً الْمَصْعَدِ، بَعِيدَةً الْمُرْتَقَى، بَاذِخَةً الدَّرَى.

وَأَنَّ لَهُ شَرْفًا يَنْطَحُ الثُّجُومُ، وَيَعْلُو جَنَاحُ النَّسْرِ، وَيَزْحَمُ مِنْكِبُ الْجَوْزَاءِ.
وَهُوَ مِنْ دَوِي الشَّرَفِ، وَالْمَجْدِ، وَالسَّرْوِ، وَالْخَطَرِ، وَالسَّنَاءِ، وَالْوَجَاهَةِ،
وَالرَّفْعَةِ، وَالسُّمُوِّ، وَالْعَلَاءِ.

وَفُلَانٌ سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِ قَوْمِهِ، وَهُوَ سَيِّدُ قَوْمِهِ، وَغُرَّتْهُمْ، وَعَمِيدُهُمْ، وَقِيَمُهُمْ.
وَهُوَ أَمَثَلُ الْقَوْمِ، وَمِنْ دَوِي مِثَالَتِهِمْ، وَهُوَ طَرِيقَةُ قَوْمِهِ، وَهُمْ طَرِيقَةُ
قَوْمِهِمْ، وَطَرَائِقُ قَوْمِهِمْ. وَهَؤُلَاءِ قَوْمُ أَشْرَافٍ، وَشُرَفَاءٍ، سَرَاءَ، وَجَهَاءَ،
أَمْجَادٍ، أَعْيَانٍ، وَغَطَارِيفٍ، جَحَاحِجٍ.

وَهُمْ أَقْطَابُ بَنِي فُلَانٍ، وَأَعْيَانُهُمْ، وَوُجُوهُهُمْ، وَأَعْلَامُهُمْ، وَجِلَّتُهُمْ،
وَعِلِّيَّتُهُمْ، وَزُعَمَاؤُهُمْ، وَنَوَاصِيهِمْ، وَغَرَانِينُهُمْ، وَهَامَاتُهُمْ، وَكُبَرَاؤُهُمْ،
وَعُظَمَاؤُهُمْ، وَمَلَأُهُمْ، وَأَمَلَاؤُهُمْ.

وَهُمْ جِلَّةُ الْوَقْتِ، وَأَعْيَانُ الْفَضْلِ، وَأَقْطَابُ الْفَخْرِ، وَهُمْ مِنَ الطَّرَازِ
الْأَوَّلِ، وَهُمْ هَامَةُ الشَّرَفِ، وَغَرْنِينُ الْكَرَمِ، وَغُرَّةُ الْمَجْدِ.
- وَتَقُولُ:

قَدْ شَرُفَ فُلَانٌ، وَسَرَوْ، وَوَجَّهَ، وَجَدَّ فِي عَيُونِ النَّاسِ، وَعَلَتْ مَنَزِلَتُهُ، وَفَحَّمَ
شَأْنَهُ، وَضَحَّمَ أَمْرَهُ، وَعَظَّمَ قَدْرَهُ، وَعَظُمَتْ آثَارُهُ، وَطَالَتْ ذِرْوَتُهُ، وَفَرَعَ
ذِرْوَةَ الْمَجْدِ، وَبَلَغَ قِمَّةَ الشَّرَفِ، وَإِنَّ لَهُ مَجْدًا يَافِعًا، وَلِمَجْدِهِ دَعَائِمٌ وَزَوَافِرُ.
- وَيُقَالُ:

رَجُلٌ عِصَامِيٌّ : إِذَا شَرُفَ بِنَفْسِهِ.

وَرَجُلٌ عِظَامِيٌّ : إِذَا شَرُفَ بِأَبَائِهِ.

وَفِي الْمَثَلِ : « كُنْ عِصَامِيًّا وَلَا تَكُنْ عِظَامِيًّا » .
- وَيُقَالُ :

فُلَانٌ عِصَامِيٌّ عِظَامِيٌّ : أَي شَرِيف النَّفْسِ وَالْمُنْصِبِ .
وَلِفُلَانٍ الشَّرَفُ التَّلِيدُ وَالطَّارِفُ .
- وَتَقُولُ فِي ضِدِّ ذَلِكَ :

هُوَ رَذُلٌ ، لَيْيَمٌ ، سَافِلٌ ، خَسِيسٌ ، دُونٌ ، نَذْلٌ ، وَغَدٌ ، حِلْفٌ ، ذَنْبِيٌّ
الْمَنْزِلَةُ ، لَيْيَمُ النَّفْسِ ، لَيْيَمُ الْحَسَبِ ، سَاقِطُ الْحَسَبِ ، مُؤْصُومُ الْحَسَبِ ،
وَضِيعُ الْحَسَبِ ، وَإِنَّ فِي حَسَبِهِ لَوْصِمًا ، وَمَطْعَنًا ، وَمَعْمَزًا ، وَهُوَ مِنْ أَرْفَاقِ
قَوْمِهِ ، وَحَشَوِهِمْ ، وَزَمَنَاتِهِمْ ، وَهُوَ غُرَّةُ قَوْمِهِ ، وَخَالِفَةُ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَثَنِيَّةُ أَهْلِ
بَيْتِهِ ، وَهُوَ طَغَامَةٌ مِنَ الطَّغَامِ ، وَسَاقِطٌ مِنَ السَّقَاطِ ، وَسَاقِطَةٌ مِنَ السَّوَاقِطِ .
وَجَاءَنَا فُلَانٌ فِي أَقْدَاءِ النَّاسِ ، وَخُشَارَتِهِمْ ، وَسُقَاطَتِهِمْ ، وَأَسْقَاطِهِمْ ،
وَرُدَّالَتِهِمْ ، وَحُثَالَتِهِمْ ، وَقُصَالَتِهِمْ ، وَغُثَائِهِمْ ، وَحُشَوَتِهِمْ ، وَطَغَامِيهِمْ ،
وَرَعَاعِهِمْ ، وَسَفِلَتِهِمْ ، وَخَمَلَتِهِمْ وَأَجْلَافِهِمْ ، وَأَوْغَادِهِمْ ، وَأَنْذَالِهِمْ ،
وَوُغَوَائِهِمْ ، وَبَوُغَائِهِمْ ، وَهَمَجِهِمْ ، وَزَمَعِهِمْ ، وَخُمَانِهِمْ .
وَفِي الْقَوْمِ رَذَالَةٌ ، وَنَذَالَةٌ ، وَدَنَاءَةٌ ، وَسَفَالَةٌ ، وَوَغَادَةٌ ، وَجَلَافَةٌ ، وَطُغُومَةٌ ،
وَهَمَجِيَّةٌ .



- يُقَالُ:

فُلَانٌ مِنْ ذَوِي الشُّهُرَةِ، وَالتَّبَاهَةِ، وَالسُّمْعَةِ، وَالصَّيْتِ، وَالذِّكْرِ.
وَإِنَّهُ لَرَجُلٌ مَذْكُورٌ، وَرَجُلٌ مَشْهُورٌ، وَهُوَ شَهِيرُ الذِّكْرِ، ذَائِعُ الذِّكْرِ، نَائِيهِ
الذِّكْرِ، طَائِرُ الصَّيْتِ، مُسْتَطِيرُ الشُّهُرَةِ، مُسْتَفِيزُ الشُّهُرَةِ، بَعِيدُ الصَّيْتِ،
مُتَشِيرُ السُّمْعَةِ، وَقَدْ سَارَ ذِكْرُهُ كُلِّ مَسِيرٍ، وَسَارَ ذِكْرُهُ فِي الْآفَاقِ، وَسَافَرَ
ذِكْرُهُ عَلَى الْأَفْوَاهِ، وَفَشَا ذِكْرُهُ عَلَى الْأَلْسِنَةِ.

وَقَرَعَ صَيْتُهُ الْأَسْمَاعَ، وَرَنَّ صَيْتُهُ فِي الْأَقْطَارِ، وَجَابَ بَرِيدُ ذِكْرِهِ الْآفَاقَ،
وَاضْطَرَبَ ذِكْرُهُ فِي الْأَرْجَاءِ، وَذَهَبَ سَمْعُهُ فِي النَّاسِ، وَأَشَادَ يَذْكُرُهُ
الرُّوَاةُ، وَسَارَتْ يَذْكُرُهُ الرُّكْبَانُ، وَتَحَدَّثَتْ يَذْكُرُهُ السُّمَارُ، وَتَجَاوَبَتْ
بَصَدَى ذِكْرِهِ الْمَحَافِلُ.

وَإِنْ فُلَانًا لِيُشَارَ إِلَيْهِ بِالْبَنَانِ، وَيُشَارَ إِلَيْهِ بِالْأَنَامِلِ، وَتُومِئُ إِلَيْهِ الْأَصَابِعُ،
وَيُرْمَى بِالْأَبْصَارِ، وَتَمْتَدُّ إِلَيْهِ الْأَعْنَاقُ، وَهُوَ أَشْهُرُ مِنَ الْقَمَرِ، وَأَشْهُرُ مِنَ
الصُّبْحِ، وَأَشْهُرُ مِنْ نَارٍ عَلَى عِلْمٍ، وَهُوَ ابْنُ جَلَا، وَإِنْ ذِكْرُهُ مَا زَالَ يَطْوِي
الْمَرَاجِلَ، وَيَجُوبُ الْأَمْصَارَ، وَقَدْ سَافَرَ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ، وَنَظَّمَ
حَاشِيَتِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَاسْتَطَارَ اسْتَطَارَةَ الْبَرْقِ، وَسَارَ مَسِيرَ الْقَمَرِ، وَانْتَشَرَ
إِنْتِشَارَ الصُّبْحِ، وَطَبَّقَ ذِكْرُهُ الْأَرْضَ، وَغَرِفَ بِالْأَسْمَاعِ قَبْلَ الْأَبْصَارِ.

- وَتَقُولُ فِي ضِدِّهِ :

فُلَانٌ حَامِلُ الذَّكْرِ ، حَسِيسُ الْقَدْرِ ، سَافِلُ الْمَنْزِلَةِ ، وَضِيعُ الشَّانِ ، سَاقِطُ الْجَاهِ ، ضَيْئِلُ الْحَسَبِ ، غَامِضُ الْحَسَبِ ، مَغْمُورُ النَّسَبِ .
وَقَدْ غُرِسَتْ تَبْعَتُهُ فِي الْخُمُولِ ، وَغَاصَ فِي سِنَةِ الْخُمُولِ ، وَاحْتَبَى يُبْرَدُ الْخُمُولِ ، وَإِنَّمَا هُوَ هَيَّ بَنِيَّ ، وَهَيَّانُ بْنُ بَيَّانٍ ، وَصَلَمَعَةُ بْنُ قَلَمَعَةَ ، وَطَامِرُ بْنُ طَامِرٍ ، وَضُلُّ بْنُ ضُلٍّ ، وَقُلُّ بْنُ قُلٍّ ، وَإِنَّمَا هُوَ تَكْرَرَةٌ مِنَ التَّكْرَرَاتِ ، وَغُفْلٌ مِنَ الْأَغْفَالِ .

- وَيُقَالُ :

فُلَانٌ مِنَ أَفْنَاءِ النَّاسِ : إِذَا لَمْ يُعْلَمْ مَنْ هُوَ .
وَمَا لِفُلَانٍ مَضْرِبُ عَسَلَةٍ ، وَلَا أَعْرِفُ لَهُ مَضْرِبَ عَسَلَةٍ ، وَلَا مَنِيضَ عَسَلَةٍ :
أَيُّ نَسَبًا يَرْجِعُ إِلَيْهِ .
- وَيُقَالُ لِلْخَامِلِ :

مَا اسْمُكَ ؟ أَدُّكُرُهُ !! : أَيُّ أَنْتَ حَامِلٌ مَجْهُولُ الذَّكْرِ فَقُلْ لِي مَا اسْمُكَ
لَعَلِّي سَمِعْتُهُ مَرَّةً فَأَدُّكُرُهُ - وَأَدُّكُرُهُ مَجْزُومٌ عَلَى الْجَوَابِ ..
- وَتَقُولُ :

قَدْ انْحَطَّتْ رُتْبَةُ فُلَانٍ ، وَنَزَلَتْ دَرَجَتُهُ ، وَسَفَلَتْ مَنْزِلَتُهُ ، وَقَدْ أَخْمَلَهُ
الدَّهْرُ ، وَأَزْرَى بِهِ الْفَقْرُ ، وَوَضَعَ مِنْ دَرَجَتِهِ ، وَأَنْزَلَ مِنْ رُتْبَتِهِ ، وَحَقَّرَ شَأْنَهُ ،
وَصَغَّرَ قَدْرَهُ ، وَأَسْقَطَ جَاهَهُ ، وَصَيَّرَهُ وَدِدًا يَقَاعَ .

- وَيُقَالُ:

أَخَذْتُ يَضْبَعِي فُلَانًا، وَمَدَدْتُ يَضْبَعِيهِ، وَجَدْتُ يَضْبَعِيهِ: أَذَا نَعَشْتَهُ مِنْ خُمُولِهِ.

وَقَدْ أَطْلَقْتُ عَنْهُ رِبْقَةَ الْخُمُولِ، وَنَضَوْتُ عَنْهُ دِنَارَ الْخُمُولِ، وَأَدْعْتُ ذِكْرَهُ، وَنَوَّهْتُ بِاسْمِهِ.

- وَيُقَالُ:

مَا زَالَ فُلَانٌ يُذَرِّي فُلَانًا، وَيُذَرِّي مِنْهُ: أَيُّ يَرْفَعُ قَدْرَهُ وَيُنَوِّهُ بِذِكْرِهِ. وَقَدْ أَشَادَ ذِكْرَهُ، وَأَشَادَ بِذِكْرِهِ: أَيُّ أَذَاعَ ذِكْرَهُ وَرَفَعَهُ.

- وَتَقُولُ:

هَذَا الْأَمْرُ مَنْبَهَةٌ لَكَ: أَيُّ تَشْرُفُ بِهِ وَتَشْتَهَرُ.



٦/٥٩ - فَصْلٌ فِي الْعِزَّةِ وَالذَّلَّةِ

- يُقَالُ:

فُلَانٌ عَزِيزُ الْجَانِبِ، مَنِيعُ الْحَوْزَةِ، مَنِيعُ السَّاحَةِ، حَصِينُ النَّاحِيَةِ، وَإِنَّهُ لَفِي مَنَعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ، وَفِي حِمَى لَا يُقْرَبُ، وَفِي حِرْزٍ حَرِيزٍ، وَفِي حِرْزٍ لَا يُوَصِّلُ إِلَيْهِ، وَلَا يَنَالُهُ طَالِبٌ، وَلَا يَطْمَعُ فِيهِ طَامِعٌ.

وَإِنَّ لَهُ عِزَّةً غُلْبَاءَ، وَعِزَّةً قَعَسَاءَ، وَهُوَ فِي عِزٍّ بَاذِخٍ، وَقَدْ تَقَمَّصَ لِبَاسَ الْعِزِّ، وَأَقَامَ تَحْتَ ظِلَالِ الْعِزِّ، وَتَحْتَ رِوَاقِ الْعِزِّ، وَأَذْرَكَ عِزَّةً لَا تُقْهَرُ، وَعِزَّةً لَا تُضَامُ، وَبَلَغَ عِزًّا لَا يَفْرُغُ الدَّهْرُ مَرَوْتَهُ، وَلَا يَفْصِمُ عُرْوَتَهُ، وَلَا يَنْقُضُ مِرَّتَهُ.

- وَيُقَالُ :

فُلَانٌ لَا تَلِينُ قَنَاتُهُ لِغَايِزٍ ، وَلَا تُعْصَبُ سَلَمَاتُهُ ، وَلَا تُقْرَعُ صَفَاتُهُ ، وَلَا يُنَالُ بَبْطُهُ ، وَلَا يُتَهَضَّمُ جَانِبُهُ ، وَلَا يُسْتَبَاحُ ذِمَارُهُ ، وَلَا يُقَرَّبُ حَرِيمُهُ ، وَلَا يُوْطَأُ حِمَاهُ .
- وَيُقَالُ :

مِثْلِي لَا يَدِرُّ بِالْعَصَابِ : أَيُّ لَا يُعْطِي بِالْقَهْرِ وَالْغَلْبَةِ .
وَفُلَانٌ حَيَّةُ الْوَادِي : إِذَا كَانَ شَدِيدَ الشَّكِيمَةِ حَامِيًا لِحَوْزَتِهِ .
وَأِنَّهُ لَفِي عَيْصِ أَشْيَاءٍ : فِي عِزٍّ وَمَنْعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ .
وَهُوَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ : أَيُّ إِلَى عِزٍّ وَمَنْعَةٍ أَوْ إِلَى عَدَدٍ كَثِيرٍ .
وَهُوَ أَحْمَى أَنْفًا مِنْ فُلَانٍ ، وَأَمْنَعُ ذِمَارًا ، وَهُوَ أَعَزُّ مِنْ جَبْهَةِ الْأَسَدِ ، وَأَمْنَعُ مِنْ لِبْدَةِ الْأَسَدِ .

- وَيُقَالُ فِي خِلَافِ ذَلِكَ :

فُلَانٌ ذَلِيلٌ ، عَاجِزٌ ، مَهِينٌ ، مُسْتَضْعَفٌ ، مُسْتَذَلٌّ ، ضَعِيفُ الْمُنَّةِ ، مَخْضُودُ الشَّوْكَةِ ، كَلِيلٌ

الظُّفَرُ ، مَقْلُومُ الظُّفَرِ ، كَلِيلُ الْحَدِّ ، أَجْذَمُ الْيَدِ ، أَجْذَمُ الْبَنَانِ ، أَحْصَ الْجَنَاحُ ، مَقْصُوصُ الْجَنَاحِ ، مُرْتَّقُ الْجَنَاحِ ، مَهِيضُ الْجَنَاحِ ، مَبْدُولُ الْمَقَادَةِ ، مَبْدُولُ الْيَدِ ، مُبْتَذَلُ الْفَنَاءِ ، مُبَاحُ الذَّمَارِ .

وَقَدْ ذَلَّ الرَّجُلُ ، وَخَشَعَ ، وَخَضَعَ ، وَاسْتَكَانَ ، وَاسْتَقَادَ ، وَتَصَاغَرَ ، وَتَضَاعَلَ ، وَعَفَرَ خَدَّهُ ، وَعَفَرَ جَنْبَهُ ، وَوَضَعَ خَدَّهُ ، وَأَضْرَعَ خَدَّهُ ، وَأَضْرَعَ

جَنْبُهُ، وَلَا نَتْ شَوْكَتُهُ، وَلَا نَتْ فَنَاتِهِ، وَلَا نَتْ مَجَسَّتُهُ، وَذَلَّتْ قَصْرَتُهُ، وَذَلَّتْ نَاصِيَّتُهُ، وَأَمَكَنَ مِنْ يَدِهِ.

وَأَعْطَى يَدَهُ، وَأَعْطَى الْقِيَادَ، وَالْمَقَادَةَ، وَحَمَلَ الضَّيْمَ، وَأَعْطَى الضَّيْمَ عَنْ يَدٍ، وَأَصْبَحَ أَذَلٌّ مِنَ النَّقْدِ، وَأَذَلٌّ مِنْ وَتْدٍ، وَأَذَلٌّ مِنْ بَيْضَةِ الْبَلَدِ، وَأَذَلٌّ مِنْ غَيْرٍ، وَأَذَلٌّ مِنْ حِمَارٍ مُقَيَّدٍ، وَأَذَلٌّ مِنْ أَرْزَبٍ، وَأَذَلٌّ مِنْ فَقْعِ الْقَاعِ، وَمِنْ فَقْعٍ بَقَرَقَرٍ، وَأَذَلٌّ مِنْ قَيْسِيٍّ يَحْمَصُ.

وَقَدْ أَذَلَّهُ فُلَانٌ، وَخَطَمَهُ بِالذَّلِّ، وَقَادَهُ بَيْرَةُ الْهُوَانِ، وَعَفَّرَ وَجْهَهُ، وَأَذَلَّ نَاصِيَّتَهُ، وَوَطِئَ خَدَّهُ، وَأَلْقَاهُ فِي مَرَاغَةِ الذَّلِّ، وَمَرَّغَهُ فِي حِمَاةِ الذَّلِّ، وَرَغَمَ أَنْفَهُ، وَأَرْغَمَهُ، وَخَيَّسَ أَنْفَهُ، وَجَدَعَ أَنْفَ عِزِّهِ، وَطَاطَأَ مِنْ إِشْرَافِهِ، وَشَدَّ مِنْ شَكَايِمِهِ.

وَقَدْ مَالَ رِوَاقُ عِزِّهِ، وَمَالَتْ دَعَائِمُ عِزِّهِ، وَتَهَاوَتْ كَوَاكِبُ سَعْدِهِ، وَتَقَوَّضَ سُرَادِقُ مَجْدِهِ، وَتَمَعَكَ فِي رَدْغَةِ الذَّلِّ، وَارْتَطَمَ فِي حِمَاةِ الْهُوَانِ، وَرَأَيْتَهُ ذَلِيلًا، ضَارِعًا، مُنْكَسِرًا، مُتَضَعِّضًا.

وَرَأَيْتَ الْقَوْمَ وَقَدْ ذَلَّتْ قَصْرُهُمْ، وَذَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ، وَعَنْتَ وُجُوهُهُمْ، وَخُزِمَتْ أُنُوفُهُمْ، وَاقْتِيدُوا بِبِرَةِ الصَّغَارِ، وَاقْتِيدُوا بِخَزَائِمِ أُنُوفِهِمْ، وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ، وَأُذِيلُوا، وَاسْتَذِلُّوا، وَتَقَمَّصُوا الذَّلَّ، وَأَصْبَحُوا خُضْعَ الرِّقَابِ.

- وَيُقَالُ لِلذَّلِيلِ إِذَا اعْتَزَّ:

كُنْتُ كَرَاعًا فَصُرْتُ ذِرَاعًا، وَكُنْتُ بُعَاثًا فَاسْتَسْرَتَ.



٧/٦٠ - فَصْلٌ فِي السُّمُوِّ إِلَى الْمَعَالِي وَالْقُعُودِ عَنْهَا

- يُقَالُ:

فَلَانٌ خَطِيرُ النَّفْسِ، رَفِيعُ الْأَهْوَاءِ، بَعِيدُ الْهِمَّةِ، وَبَعِيدُ مُرْتَقَى الْهِمَّةِ، وَإِنَّ لَهُ هِمَّةً بَعِيدَةً الْمَرْمَى، وَنَفْسًا رَفِيعَةً الْمَصْعَدِ، وَإِنَّهُ لَيَسْمُو إِلَى مَعَالِي الْأُمُورِ، وَيَصْبُو إِلَى شَرِيفِ الْمَطَالِبِ، وَتَطْمَحُ نَفْسُهُ إِلَى خَطِيرِ الْمَسَاعِي، وَتَنْزِعُ هِمَّتَهُ إِلَى سِنِيِّ الْمَرَاتِبِ، وَتَحْفِزُهُ إِلَى بَعِيدِ الْمَدَارِكِ، وَتَحْتُهُ عَلَى طَلَبِ الْأُمُورِ الْعَالِيَةِ، وَتَوَقِّلُ الدَّرَجَاتِ الرَّفِيعَةِ، وَبُلُوغِ الْأَقْدَارِ الْخَطِيرَةِ.

وَإِنَّ فَلَانًا لَطَلَاعُ ثَنَائَا، وَطَلَاعُ أَنْجُدٍ: أَيُّ يَوْمٌ مَعَالِي الْأُمُورِ.

وَإِنَّهُ لَيَجْرِي فِي غِلَاءِ الْمَجْدِ، وَيَتَوَقَّلُ فِي مَعَارِجِ الشَّرَفِ، وَيَتَسَوَّرُ شُرُفَاتِ الْعِزِّ، وَيَطَأُ أَغْرَافَ الْمَجْدِ، وَيَبْنِي خُطَطَ الْمَكَارِمِ، وَيُمَدُّ فِي وُجُوهِ الْمَجْدِ غُرًّا. وَقَدْ بَنَى لَهُ مَجْدًا مُؤْتَلًّا، وَتَسَنَّمَ ذُرْوَةَ الشَّرَفِ، وَرَقِيَ يَفَاعَ الْمَجْدِ، وَتَقَمَّصَ لِبَاسَ الْعِزِّ، وَتَفَرَّعَ ذُرْوَةَ الْمَعَالِي، وَتَذَرَّى سَنَامَ الْمَجْدِ، وَصَعِدَ إِلَى فُرُوعِ الْعُلَى، وَوَتَّبَ إِلَى قِمَّةِ الشَّرَفِ، وَبَلَغَ إِلَى رِفْعَةٍ لَا تُسَامَى، وَعِزَّةٍ لَا تُغَالَبُ، وَرُتْبَةٍ لَا يَسْمُو إِلَيْهَا أَمَلٌ، وَمَنْزِلَةٍ لَا يَتَعَلَّقُ بِهَا دَرَكٌ، وَغَايَةٍ تَتَرَاجَعُ عَنْهَا سَوَائِقُ الْهِمَمِ، وَيَقْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِهَا الْمُتَنَاولُ.

- وَيُقَالُ فِي ضِدِّ ذَلِكَ:

فَلَانٌ قَاعِدُ الْهِمَّةِ، عَاجِزُ الرَّأْيِ، مُتَخَاذِلُ الْعِزِّ، حَامِلُ الْجِسِّ، ضَعِيفُ النَّفْسِ، صَغِيرُ الْهِمَّةِ، لَا تَطْمَحُ نَفْسُهُ إِلَى مَأْتَرَةٍ، وَلَا تَسْمُو هِمَّتُهُ إِلَى مَنَقَبَةٍ، وَلَا يَدْفَعُهُ طَبْعُهُ إِلَى مَكْرَمَةٍ.

وَقَدْ رَضِيَ بِالْهُونِ صَاحِبًا، وَأَلْفَ جَنْبِهِ مَضَاجِعَ الْإِمْتِهَانِ، وَاسْتَوَظَّاهُ مِهَادَ الْخُمُولِ، وَأَخْلَدَ إِلَى الصَّغَارِ، وَاسْتَنَامَ إِلَى الضَّعَةِ، وَرَضِيَ مِنْ دَهْرِهِ بِالْدُّونِ، وَقَنَعَ مِنْ زَمَانِهِ بِالنَّصِيبِ الْأَخْسَرِ، وَقَنَعَ مِنْهُمْ أَفْوَكَ، وَيَأْفُوكَ نَاصِلِ، وَقَعَدَ عَمَّا تَسْمُو إِلَيْهِ النُّفُوسُ الْعَزِيزَةُ، وَتَرَقَّى إِلَيْهِ الْهِمَمُ الشَّرِيفَةُ، وَفُلَانُ هَمَّهُ فِي قَعْبَيْنِ مِنْ لَبَنٍ وَقَصْعَةٍ مِنْ تَرِيدٍ.



٨/٦١ - فَصْلٌ فِي التَّعْظِيمِ وَالْإِحْتِقَارِ

- يُقَالُ:

عَظَّمْتُ الرَّجُلَ، وَأَعَظَمْتُهُ، وَأَجَلَلْتُهُ، وَتَجَالَلْتُهُ، وَبَجَلْتُهُ، وَفَحَّمْتُهُ، وَوَقَّرْتُهُ، وَأَجَلَلْتُ شَأْنَهُ، وَعَظَّمْتُ قُدْرَهُ. وَإِنَّهُ لَرَجُلٌ فَخْمٌ، وَفَخِيمٌ، وَقُورٌ، مَهِيبٌ، بَحِيلٌ، وَبَجَالٌ، عَظِيمُ الشَّانِ، كَبِيرُ الْقَدْرِ، جَلِيلُ الْخَطَرِ، بَاهِرُ الْجَلَالَةِ، ظَاهِرُ الْأُبْهَةِ. وَإِنَّهُ لَمِنْ عُظَمَاءِ النَّاسِ، وَكُبَرَاءِهِمْ، وَأَعَاظِمِهِمْ، وَأَكْبَارِهِمْ، وَجَلَّتْهُمْ، وَأَعْلَامُهُمْ، وَأَقْطَابُهُمْ، وَغَطَارِيْفُهُمْ. وَقَدْ عَظُمَ قُدْرُهُ فِي النُّفُوسِ، وَارْتَفَعَتْ مَنْزِلَتُهُ فِي الْعُيُونِ، وَغَشِيَتْ جَلَالَتُهُ الْأَبْصَارُ، وَوَقَرَتْ مَهَابَتُهُ فِي الصُّدُورِ.

وَإِنَّ لَهُ جَلَالََةً تَتَطَامَنُ لَدَيْهَا الْمَفَارِقُ، وَتَخْشَعُ أَمَامَهَا الْعُيُونُ، وَتَعْنُو لَهَا الْجِبَاهُ. وَهَذِهِ عَظْمَةٌ تَتَصَاغَرُ عِنْدَهَا الْهِمَمُ، وَيُخْفَضُ لَهَا جَنَاحُ الضَّعَةِ، وَتَمْلَأُ الصُّدُورَ هَيْبَةً وَإِجْلَالًا. وَقَدْ كَبُرَ الرَّجُلُ فِي عَيْنِي، وَكَبُرَ فِي ذُرْعِي، وَجَلَّ فِي

عَيْنِي، وَجَدَفِي عَيْنِي، وَعَظُمَ وَقَعُهُ عِنْدِي، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي مَوْقِعًا جَلِيلًا،
إِنِّي لِأَتَجَالَّهُ، وَأَحْتَرِمُهُ، وَأَتَفَحَّمُهُ، وَلَا أَلْقَاهُ إِلَّا مُتَهَيِّيًا، نَاكِسًا، مُطْرِقًا.
- يُقَالُ:

فُلَانٌ أَعْلَى بِكَ عَيْنًا: أَيِ أَشَدَّ تَعْظِيمًا لَكَ وَأَنْتَ أَعَزُّ عِنْدَهُ.
- وَيُقَالُ فِي ضِدِّهِ:

إِحْتَقَرْتُ الرَّجُلَ، وَاسْتَحَقَرَّتُهُ، وَاسْتَصَغَرَّتُهُ، وَازْدَرَيْتُهُ، وَاسْتَهْتُهُ بِهِ،
وَتَهَاوَنْتُ بِهِ، وَاسْتَخَفَفْتُ بِهِ، وَامْتَهَنْتُهُ، وَبَدَأْتُهُ، وَغَمَطْتُهُ، وَغَمَصْتُهُ،
وَإِنَّهُ لَرَجُلٌ حَقِيرٌ، مَهِينٌ، صَاغِرٌ، قَعِيءٌ، وَإِنَّهُ لَصَغِيرُ الْقَدْرِ،
حَقِيرُ الشَّانِ، دَمِيمُ الْمَنْظَرِ، مَبْدُوءُ الْهَيْئَةِ، وَفِيهِ حَقَارَةٌ، وَحُقَرِيَّةٌ، وَهَوَانٌ،
وَمَهَانَةٌ، وَقَمَاءَةٌ، وَدَمَامَةٌ.

- وَتَقُولُ:

رَأَيْتُ فُلَانًا فَاقْتَحَمْتُهُ عَيْنِي، وَبَدَأْتُهُ عَيْنِي، وَازْدَرَيْتُهُ عَيْنِي، وَغَمَصْتُهُ
عَيْنِي، وَبَبَا عَنْهُ بَصْرِي. وَإِنَّ فِيهِ لَمُقْتَحَمًا: إِذَا كَانَ رَدِيءَ الْمَرَاةِ.
- وَيُقَالُ:

سَقَطَ فُلَانٌ مِنْ عَيْنِي: إِذَا فَعَلَ فِعْلًا يُزْدَرَى لِأَجْلِهِ.

وَهَذَا الْفِعْلُ مَسْقُطَةٌ لَكَ مِنَ الْعُيُونِ.

وَإِنِّي لِأَتْنَفِي مِنْ فُلَانٍ، وَأَتَنْقِلُ مِنْهُ: إِذَا رَغِبْتَ عَنْهُ أَنْفَةً وَاسْتِنَكَفَا.

- وَتَقُولُ:

جَاءَنِي فُلَانٌ فَلَمْ أَكْثَرِثْ لَهُ، وَلَمْ أُبَالِ بِهِ، وَلَمْ أُبَالِهِ، وَلَمْ أَعْبَأْ بِهِ، وَلَمْ أَحْفَلْ بِهِ، وَلَمْ أَحْفَلْهُ، وَلَمْ أَبْهَأْ بِهِ، وَلَمْ أَعْجِ بِهِ، وَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ، وَلَمْ أَهْتَمَّ بِهِ، وَلَمْ أَنْبُ لَهُ، وَلَمْ أَشْغُلْ بِهِ فِكْرِي، وَلَمْ أَجْعَلْ إِلَيْهِ بَالِي، وَلَمْ أَقِمَّ لَهُ وَزْنَ، وَفُلَانٌ لَا أُعِيرُ ذِكْرَهُ سَمَاعِي، وَلَا أُخْطِرُهُ بِيَالِي، وَلَا أُخْطِبُهُ فِي حَبْلِي، وَهُوَ أَحَقَرُ مِنْ قِلَامَةٍ، وَأَحَقَرُ مِنْ قُرَاضَةِ الْجَلَمِ، وَأَقَلُّ مِنْ لَا شَيْءٍ.

- وَتَقُولُ:

لَقِيتُ فُلَانًا فَتَنَظَرْتُ إِلَيَّ بِشَطْرِ عَيْنِهِ، وَبِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ، وَكَلَّمَنِي بِبَعْضِ شَفَتِهِ، وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرْفَعْ لِي رَأْسًا، وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرْفَعْ إِلَيَّ طَرْفَهُ، وَكَلَّمْتُهُ فَمَا أَلْقَى إِلَيَّ بَالًا، وَخَاطَبْتُهُ فَأَنْخَزَلَ عَنْ جَوَابِي، وَلَمْ يُعِرْ قَوْلِي أَدْنَى صَاغِيَةً: كُلُّ ذَلِكَ بِمَعْنَى عَدَمِ الْاِكْتِرَاثِ.



٩/٦٢ - فَصْلٌ فِي الْفَخْرِ وَالْمُفَاخَرَةِ

- يُقَالُ:

فَخَّرَ الرَّجُلُ بَكْذَا، وَافْتَخَرَ، وَبَجَحَ، وَتَبَجَّحَ، وَتَمَدَّحَ، وَتَبَاهَى، وَتَشَرَّفَ، وَتَبَدَّخَ، وَاعْتَزَّزَ، وَتَعَزَّزَ.

وَإِنَّ فِيهِ لَبَأْوَ شَدِيدًا: أَيُّ فَخْرًا.

وَإِنَّهُ لِيُذَرِّي حَسَبَهُ: أَيُّ يَمْدَحُهُ وَيَرْفَعُ مِنْ شَأْنِهِ.

وَإِنَّهُ لِيُدِلَّ بِكْذَا: أَيُّ يَفْتَخِرُ بِهِ.

وَهَذَا الْأَمْرُ مِنْ مَفَاخِرِهِ، وَمَآثِرِهِ، وَمَنَاقِبِهِ، وَمَمَادِحِهِ، وَأَحْسَابِهِ، وَهُوَ مِنْ مَنَاقِبِهِ الْمَعْدُودَةِ، وَمَآثِرِهِ الْمَشْهُورَةِ، وَمَمَادِحِهِ الْمَأْثُورَةِ، وَإِنَّهُ لَكَرِيم الْأَحْسَابِ، سَنِي الْمَفَاخِرِ، شَرِيف الْمَنَاقِبِ، وَفُلَانٌ لَا تُحْصَى مَنَاقِبُهُ، وَلَا تُعَدُّ مَآثِرُهُ.

وَهُوَ يَتَمَيَّزُ عَلَى فُلَانٍ، وَيَتَمَيَّزُ عَلَيْهِ: أَيْ يَرَى لِنَفْسِهِ عَلَيْهِ فَضْلاً وَمَزِيَّةً. وَقَدْ فَآخِرُهُ بِكَذَا، وَكَآثِرُهُ، وَبَاهَاهُ، وَنَاغَاهُ، وَنَافَسَهُ، وَنَافَرَهُ، وَسَامَاهُ. وَهُوَ يُسَاجِلُهُ فِي الْفَخْرِ، وَيُطَاوِلُهُ، وَيُفَاضِلُهُ، وَيُنَاضِلُهُ، وَيُبَارِيهِ، وَيُعَارِضُهُ، وَيُحَاكِمُهُ.

وَهُوَ يُجَادِبُهُ حَبْلُ الْفَخْرِ، وَفُلَانٌ أَقَلٌّ مِنْ أَنْ يُجَادِبَ بِهِذَا الْحَبْلَ، وَيُكَائِلُ بِهِذَا الصَّاعَ.

- وَيُقَالُ:

ذَا أَمَرَ تَحَاكَّتَ فِيهِ الرُّكْبُ، وَاحْتَكَّتْ، وَتَصَاكَّتْ، وَاصْطَكَّتْ: أَيْ تَجُوثُ فِيهِ عَلَى الرُّكْبِ لِلتَّفَاخُرِ.

- وَيُقَالُ:

كَثُرَ الرَّجُلُ بِكَذَا، وَتَشَبَّعَ بِهِ، وَتَنَفَّجَ، وَتَنَفَّخَ، وَتَفَتَّحَ، وَتَنَدَّخَ، وَتَوَشَّعَ، وَتَمَزَّنَ، وَفَاشَ فَيْشاً، وَطَرَمَدَ: إِذَا افْتَحَرَ بِمَا لَيْسَ لَهُ أَوْ يَأْكُثِرُ مِمَّا عِنْدَهُ. وَهُوَ يَتَبَجَّحُ عَلَيْنَا بِفُلَانٍ: أَيْ يَفْتَخِرُ وَيَهْذِي بِهِ إِعْجَاباً. وَإِنَّهُ لَرَجُلٌ نَفَاجٌ، فَجَفَاجٌ، فَيَّاشٌ، مُطْرَمِدٌ، وَطْرَمَادٌ. وَإِنَّهُ لَنَفَّاجٌ بِجَبَاجٍ: أَيْ فَخُورٌ مَهْدَارٌ.

وَإِنَّهُ لَرَجُلٌ شَقَاقٌ : أَيُّ مُطْرِمَذٍ يَتَنَفَّجُ وَيَقُولُ كَانَ وَكَانَ وَيَتَبَجَّحُ بِصُحْبَةِ السُّلْطَانِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

- وَتَقُولُ :

تَصْلَفُ الرَّجُلَ ، وَصَلَفٌ : إِذَا جَاوَزَ قَدْرَهُ فِي الظُّرْفِ وَالْبِرَاعَةِ وَادَّعَى فَوْقَ ذَلِكَ تَكْبُرًا.

وَفِي الْمَثَلِ : « آفَةُ الظُّرْفِ الصَّلَفُ » ؛ وَهُوَ الْغُلُوفُ فِي الظُّرْفِ وَالزِّيَادَةُ عَلَى الْمِقْدَارِ مَعَ تَكْبُرٍ.

- وَيُقَالُ :

هُوَ فِي هَذَا الْأَمْرِ ابْنُ دَعْوَى ، وَإِنَّهُ لَعَرِيضُ الدَّعْوَى ، وَهُوَ صَاحِبُ دَعْوَى عَرِيضَةٍ.

- وَيُقَالُ :

تَجَشَّأَ فُلَانٌ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ : إِذَا افْتَخَرَ وَلَيْسَ عِنْدَهُ شَيْءٌ .
وَفُلَانٌ عَاطِبٌ غَيْرُ أَنْوَاطٍ : أَيُّ يَتَنَاوَلُ وَلَيْسَ هُنَاكَ شَيْءٌ مُعْلَقٌ .
وَفُلَانٌ كَالْحَادِي وَلَيْسَ لَهُ بَعِيرٌ .



١٠/٦٣ - فَصْلٌ فِي تَقَدُّمِ الرَّجُلِ عَلَى أَقْرَانِهِ

- يُقَالُ :

سَبَقَ فُلَانٌ أَقْرَانَهُ فِي الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَغَيْرِهِ، وَشَآهُمْ شَأَوًا، وَتَقَدَّمَهُمْ، وَبَدَّاهُمْ، وَفَاقَهُمْ، وَفَاتَهُمْ، وَفَضَّلَهُمْ، وَطَالَهُمْ، وَبَهَّرَهُمْ، وَبَرَّعَهُمْ، وَفَرَّعَهُمْ، وَتَفَرَّعَهُمْ، وَتَذَرَّاهُمْ، وَأَبَرَّ عَلَيْهِمْ، وَعَفَا، وَأَشْفَى، وَبَرَّرَ تَبْرِيزًا، وَجَلَّى تَجْلِيَّةً.

وإنَّ لَهُ فِي هَذَا الْمَقَامِ الْقَدَمَ السَّائِقَةَ، وَالْقَدَمَ الْفَارِعَةَ، وَالْقَدَمَ الْأُولَى، وَلَهُ فِيهِ السَّبْقُ وَالْقَدَمُ، وَلَهُ فِي الثَّنِيلِ قُدْحُهُ الْمُعْلَى، وَلَهُ فِي الْفَضْلِ غُرْرُهُ وَحُجُولُهُ، وَهُوَ أَسْبَقُهُمْ غَيْرُ مُدَافِعٍ، وَأَفْضَلُهُمْ غَيْرُ مُعَارِضٍ، وَهُوَ مِنَ الْفَضْلِ بِأَعْلَى مَنَاطِرِ الْعِقْدِ، وَلَهُ فِيهِ الْمَزِيَّةُ الظَّاهِرَةُ، وَالْغُرَّةُ الْوَاضِحَةُ. وَفُلَانٌ سَبَاقٌ إِلَى الْغَايَاتِ، وَسَابِقٌ لَا يُجَارَى، وَلَا يُبَارَى، وَلَا يُمَادَى، وَلَا تُرَامُ غَايَتُهُ، وَلَا يُذْرَكُ شَأُوهُ، وَلَا يُلْحَقُ غُبَارُهُ، وَلَا يُشَقُّ غُبَارُهُ، وَلَا يُخْطُ غُبَارُهُ، وَلَا تُلْحَقُ آثَارُهُ.

وَقَدْ بَانَ شَأُوهُ عَلَى خَصْمِهِ، وَحَازَ قَصَبَ السَّبْقِ، وَقَصَبَةَ السَّبْقِ، وَأَحْرَزَ خَطَرَ السَّبْقِ: وَهُوَ الرِّهْنُ يُتَسَابَقُ عَلَيْهِ.

وَكَذَلِكَ السَّبْقُ، وَالنَّدْبُ، وَالْقَرَعُ، وَالْوَجَبُ - بِالتَّخْرِيكِ فِيهِنَّ - وَالْخَصْلُ - بِالْإِسْكَانِ؛ فِي النُّضَالِ خَاصَّةً -، وَهُوَ الْأَمْدُ، وَالْمَدَى، وَالْمِيدَاءُ، وَالْمَيْتَاءُ، وَالْغَايَةُ.

وَقَدْ اسْتَوَلَى فُلَانٌ عَلَى الْأَمْدِ، وَجَرَى إِلَى أَبْعَدِ الْغَايَاتِ.

- وَيُقَالُ :

غَبِرَ فِي وَجْهِ فُلَانٍ : إِذَا سَبَقَهُ .

وَهُوَ عَنَانٌ عَلَى أَنْفِ الْقَوْمِ : إِذَا كَانَ سَبَاقًا لَهُمْ .

- وَيُقَالُ :

أَخَذَ عَلَى فُلَانٍ الْمُهْلَةَ : إِذَا تَقَدَّمَهُ فِي سِنٍّ أَوْ أَدَبٍ .



١١/٦٤ - فَصَّلْ فِي ذِكْرِ الْأَكْفَاءِ

- تَقُولُ :

فُلَانٌ لَيْسَ مِنْ أَكْفَائِي ، وَلَا مِنْ نُظَرَائِي ، وَلَا مِنْ خُطَرَائِي ، وَلَا مِنْ
أَشْبَاهِي ، وَلَا مِنْ أَمْثَالِي ، وَلَا مِنْ أَقْرَانِي ، وَلَا مِنْ أُنْدَادِي ، وَلَا مِنْ
أَحْكَامِي ، وَلَا مِنْ أَضْرَائِي ، وَلَا مِنْ أَشْكَالِي ، وَلَا مِنْ أَضْرَاعِي ، وَلَا مِنْ
أَصْرَاعِي ، وَلَا مِنْ أَعْدَائِي ، وَلَا مِنْ عُدْلَائِي ، وَلَا مِنْ رُصَفَائِي ، وَلَا مِنْ
أَلَامِي ، وَلَا مِنْ أَقْتَالِي ، وَلَا مِنْ أَحْتَانِي ، وَلَا مِنْ أَلْفَاقِي ، وَلَا مِنْ رِجَالِي .
- وَيُقَالُ :

هُمَا سِلْعَان - بِالْكَسْرِ وَالْفَتْح - : أَيِ مِثْلَانِ .

وَأَعْطَاهُ أَسْلَاعَ إِبِلِهِ : أَيِ أَمْثَالَهَا .

وَهُمَا يَجْرِيَانِ فِي عِنَانٍ : إِذَا اسْتَوَيَا فِي فَضْلٍ أَوْ غَيْرِهِ .

وَهُمَا كَفَرَسَي رِهَانٍ ، وَكَرْكَبَتَي بَعِيرٍ .

وَيَبْنُو فُلَانٌ كَأَسْنَانَ الْمَشْطِ : أَيِ مُتَكَافِئُونَ فِي الْفَضْلِ .

وَهُمْ كَالْحَلَقَةِ الْمُفْرَغَةِ لَا يُدْرَى أَيْنَ طَرَفَاهَا .

- وَيُقَالُ فِي الدَّمِّ:

هُمَا كَحِمَارِي الْعِبَادِيَّ ، وَهُمْ كَأَسْنَانِ الْحِمَارِ: إِذَا أَشْبَهَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الْخِسَّةِ وَالشَّرِّ. - وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا خَاصَمَ قَرْنَهُ: إِنَّمَا تُقَامِسُ حُوتًا. وَفِي الْمَثَلِ: «التَّبَعُ يَقْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا» ، وَ: «لَا يَفْلُ الْحَدِيدُ إِلَّا الْحَدِيدُ» ، وَ: «إِنَّ الْحَدِيدَ بِالْحَدِيدِ يُفْلَحُ» .

- وَيُقَالُ:

لَيْسَ فُلَانٌ يَبَوَاءُ لِفُلَانٍ: أَي لَيْسَ يَكْفُو لَهُ فَيُقْتَلُ بِهِ. - لَا يُقَالُ إِلَّا فِي الثَّأْرِ.



١٢/٦٥ - فَصْلٌ فِي التَّفَرُّدِ وَأَنْقِطَاعِ النَّظِيرِ

- يُقَالُ:

فُلَانٌ نَسِيجٌ وَخَدِهِ، وَقَرِيعٌ وَخَدِهِ، وَرَجُلٌ وَخَدِهِ، وَقَرِيعٌ دَهْرُهُ، وَوَاحِدٌ عَصْرُهُ، وَأَوْحَدٌ عَصْرُهُ، وَقَرِيدٌ زَمَانِهِ، وَقَدْ فَاتَ أَقْرَانُهُ، وَأَرَى عَلَى الْأَكْفَاءِ، وَتَمَيَّزَ عَنِ النَّظَرَاءِ، وَتَرَفَّعَ عَنِ الْأَشْكَالِ، وَأَنْفَرَدَ عَنْ مَوَاقِفِ الْأَشْبَاهِ، وَأَصْبَحَ مُنْقَطِعَ النَّظِيرِ، وَمُنْقَطِعَ الْقَرِينِ.

وَفُلَانٌ لَا يُفْلَى نَظِيرُهُ، وَلَا يُدْرِكُ قَرِينُهُ، وَلَا تُفْتَحُ الْعَيْنُ عَلَى مِثْلِهِ، وَإِنَّهُ لَا وَاحِدَ لَهُ، وَإِنَّ الْفَضْلَ حِمَى لَا يَطْأُهُ سِوَاهُ، وَهُوَ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَاحِدٌ، وَأَوْحَدٌ، وَهُوَ أَحَدُ الْأَحْدِينَ، وَوَاحِدُ الْآحَادِ.

- وَيُقَالُ:

فُلَانٌ جُحِيشٌ وَخَدِهِ، وَعُيَيْرٌ وَخَدِهِ، وَرَجِيلٌ وَخَدِهِ: إِذَا أَنْفَرَدَ بِخَصْلَةٍ مِنَ الْخِصَالِ - خَاصٌّ بِالدَّمِّ..

١٣/٦٦ - فَصْلٌ فِي الشَّبهِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ

- يُقَالُ:

فُلَانٌ يُشَبِّهُ فُلَانًا، وَيُشَابِهُهُ، وَيُشَاكِلُهُ، وَيُشَاكِهه، وَيُضَاهِيه، وَيُمَاثِلُهُ، وَيُضَارِعُهُ، وَيَحْكِيه، وَيُحَاكِه، وَيُنَاطِرُهُ، وَيَبْنِيهِمَا شَبَهًا، وَمَشَابِيهًا، وَهُمَا نَظِيرَانِ، وَشَبِيهَانِ، وَشَبَهَانِ، وَمِثْلَانِ، وَصِرْعَانِ، وَصَوْغَانِ، وَسَيَّانِ، وَلِئَمَانِ.

وَهُوَ شَبِيهُهُ، وَضَرِيْبُهُ، وَمَثِيْلُهُ، وَشَكْلُهُ، وَهُمَا كَزُنْدَيْنِ فِي وِعَاءٍ، وَكَأَثْمَا قَدًّا مِنْ أَدِيمٍ وَاحِدٍ، وَشَقًّا مِنْ تَبْعَةٍ وَاحِدَةٍ.

وَأَبْنَا فُلَانٍ كَالْفَرْقَدَيْنِ، وَجَاءَ وَلَدُهُ عَلَى غِرَارٍ وَاحِدٍ.

- وَيُقَالُ:

هُوَ قَطِيعُ فُلَانٍ: أَيِ شَبِيْهِهِ فِي خُلُقِهِ وَقَدْوِهِ.

وَهُوَ عَطْسَةُ فُلَانٍ: إِذَا أَشَبَّهُهُ فِي خُلُقِهِ وَخُلُقِهِ.

وَهُوَ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِهِ سُنَّةً وَأُمَّةً: أَيِ صُورَةً وَقَامَةً.

وَإِنَّ تَجَالِيدَهُ لَتَشَبِّهُ تَجَالِيدَ فُلَانٍ: أَيِ جِسْمِهِ.

وَمَا أَشْبَهَ أَجْلَادَهُ بِأَجْلَادِ أَبِيهِ، وَفُلَانٌ يَتَقَبَّلُ أَبَاهُ، وَيَتَقَبَّضُهُ، وَيَتَصَيَّرُهُ: أَيِ

يَنْزِعُ إِلَيْهِ فِي الشَّبهِ وَقَدْ تَشَبَّهَ أَبَاهُ: أَيِ أَشَبَّهُهُ فِي شَبِيْمَتِهِ.

وَفِيهِ لِمَحَّةٌ مِنْ أَبِيهِ، وَمَلَامِحٌ، وَأَسَالٌ، وَأَسَانٌ: أَيِ مُشَابِيهِ.

وَفِيهِ مِنْ أَبِيهِ شَنَاشِينَ ، وَهُوَ عَلَى شَاكِلَةِ أَبِيهِ ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِأَبِيهِ مِنَ اللَّيْلَةِ
بِاللَّيْلَةِ ، وَمِنْ التَّمْرَةِ بِالتَّمْرَةِ ، وَمِنْ الْقُدَّةِ بِالقُدَّةِ ، وَمِنْ الْغُرَابِ بِالْغُرَابِ ، وَمَا
تَرَكَ مِنْ أَبِيهِ مَعْدَى وَلَا مَرَاحًا ، وَلَا مَعْدَاةً وَلَا مَرَاحَةً : أَيُّ شَبَّهًا .

- وَفِي الْأَمْثَالِ : « الْوَلَدُ سِرُّ أَبِيهِ » .

- وَيُقَالُ : « مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ » ، وَ « الْعَصَا مِنَ الْعُصِيَّةِ » ، وَ « لَا تَلِدُ
الذُّبَّةَ إِلَّا ذُبَابًا » .

- وَيُقَالُ :

جَرَى فُلَانٌ عَلَى أَغْرَاقِ آبَائِهِ : إِذَا أَشْبَهَهُمْ فِي كَرَمٍ أَوْ غَيْرِهِ .

وَفِي الْمَثَلِ : « عَلَى أَغْرَاقِهَا تَجْرِي الْحَيَادُ » .

- وَيُقَالُ لِلْمَرْءِ إِذَا أَشْبَهَ أَخُوَالَهُ أَوْ أَعْمَامَهُ :

نَزَعَهُمْ ، وَنَزَعُوهُ ، وَنَزَعَ إِلَيْهِمْ ، وَنَزَعَهُ عِرْقَ الْخَالِ .

- وَيُقَالُ فِي الْمُتَشَابِهِينَ :

« مَا أَشْبَهَ حَجَلَ الْجِبَالِ بِأَلْوَانِ صَخْرِهَا » ، وَ « مَا أَشْبَهَ الْحَوْلَ بِالقَبْلِ » ، وَ

« مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالبَّارِحَةِ » .

- وَيُقَالُ :

خَلَفَ عَنْ خُلُقِ أَبِيهِ : إِذَا تَحَوَّلَ عَنْهُ وَفَسَدَ .



- يُقَالُ:

حَذَوْتُ حَذْوُ فُلَانٍ، وَنَحَوْتُ نَحْوَهُ، وَتَلَوْتُ تِلْوَهُ، وَقَصَدْتُ قَصْدَهُ، وَأَخَذْتُ إِخْذَهُ، وَأَقْتَدَيْتُ بِسِيرَتِهِ، وَنَهَجْتُ سَبِيلَهُ، وَذَهَبْتُ مَذْهَبَهُ، وَسَلَكْتُ طَرِيقَتَهُ، وَقَفَوْتُ أَكْثَرَهُ، وَاتَّمَمْتُ يَهْدِيَهُ، وَيَمَّمْتُ سَمْتَهُ، وَجَرَيْتُ عَلَى مِنْهَاجِهِ، وَقَصَصْتُ أَثَرَهُ، وَتَخَلَّلْتُ بِأَخْلَاقِهِ، وَتَحَلَّيْتُ بِحُلِيِّتِهِ، وَتَسَوَّيْتُ بِسَيِّمَاهُ، وَاتَّسَمْتُ بِسِمَتِهِ، وَاقْتَسَمْتُ بِهِ، وَاسْتَنْتُ بِسُنَّتِهِ، وَاسْتَرْتُ بِسِيرَتِهِ، وَوَطِئْتُ مَوَاقِعَ قَدَمِهِ، وَطَبَعْتُ عَلَى غِرَارِهِ، وَضَرَبْتُ عَلَى قَالِبِهِ، وَجَرَيْتُ عَلَى أُسْلُوبِهِ، وَاحْتَدَيْتُ عَلَى طَرِيقَتِهِ، وَأَخَذْتُ إِبْنِي عَلَى مِثَالِي، وَقَدْ حَمَلْتُهُ عَلَى جَادَّتِي، وَنَهَجْتُ لَهُ سَبِيلِي.

- وَيُقَالُ:

فُلَانٌ يَتَّبِلُ: أَيُّ يَتَشَبَّهُ بِالنُّبَلَاءِ.

وَإِنَّهُ لَيَتَقَبَّلُ السَّادَاتِ، وَيَتَقَبَّضُ الشُّرَفَاءَ، وَيَتَصَيَّرُ الْعُلَمَاءَ، وَإِنَّهُ لَيُضَارِعُ فُلَانًا، وَيُؤَائِمُهُ، وَيُحَاكِئُهُ، وَيَتَشَبَّهُ بِهِ، وَيَتَمَثَّلُ بِهِ، وَيَسْمُتُ سَمْتَهُ.

- وَيُقَالُ:

فُلَانٌ يَلْمُصُ فُلَانًا: أَيُّ يَحْكِي فِعْلَهُ أَوْ قَوْلَهُ عَلَى جِهَةِ الْهَزْوِ.



١٥/٦٨ - فَصْلٌ فِي ذِكْرِ طَبَقَاتِ شَتَّى مِنَ النَّاسِ

- تَقُولُ:

قَدْ عَلِمَ ذَلِكَ خَاصَّةُ النَّاسِ وَعَامَّتُهُمْ، وَخَوَاصُّهُمْ وَعَوَامَّتُهُمْ، وَجَاءَنِي رَجُلٌ مِنْ سَوَادِ النَّاسِ، وَمِنْ عُرْضِ النَّاسِ: أَيِ مِنْ عَامَّتِهِمْ.

- وَتَقُولُ:

لَقِيتُ كُلَّ طَبَقَةٍ مِنَ النَّاسِ، وَكُلِّ صِنْفٍ، وَضَرْبٍ، وَجِنْسٍ، وَشَكْلِ، وَفَرِيقٍ، وَفِرْقَةٍ، وَقَوْمٍ، وَمَعَشَرٍ، وَطَائِفَةٍ، وَنَمَطٍ. وَوَجَدْتُ بَنِي فُلَانٍ بَاجِأً وَاحِدًا، وَبَابَةً وَاحِدَةً، وَطَبَقَةً وَاحِدَةً، وَنَمَطًا وَاحِدًا.

وَعِنْدَ فُلَانٍ لَفِيفٌ مِنَ النَّاسِ، وَخَلِيطٌ، وَأَخْلَاطٌ، وَأَوْزَاعٌ، وَأَخْيَافٌ، وَأَفْنَاءٌ، وَأَوْبَاشٌ، وَأَوْشَابٌ.

وَالنَّاسُ طَبَقَاتٌ، وَمَنَازِلٌ، وَمَرَاتِبٌ، وَدَرَجَاتٌ، وَفِيهِمُ الْمَلِكُ وَالسُّوْقَةُ، وَالرَّئِيسُ وَالْمَرْءُوسُ، وَالسَّائِدُ وَالْمَسُودُ، وَالْمَالِكُ وَالْمَمْلُوكُ، وَالْحُرُّ وَالرَّقِيقُ، وَالسَّيِّدُ وَالْعَبْدُ، وَالْخَادِمُ وَالْمَخْدُومُ، وَالتَّابِعُ وَالْمَتَّبِعُ، وَالشَّرِيفُ وَالْمَشْرُوفُ، وَالْأَمِيرُ وَالْمَأْمُورُ، وَالْعَزِيزُ وَالذَّلِيلُ، وَالنَّبِيْهُ وَالْخَامِلُ، وَالْمَشْهُورُ وَالْمَغْمُورُ، وَالْعَالِيُّ وَالسَّافِلُ، وَالرَّفِيعُ وَالْوَضِيعُ، وَالسَّنِيُّ وَالذَّنِيُّ، وَالكَرِيمُ وَاللَّيْمُ، وَالْخَطِيرُ وَالْحَقِيرُ، وَالْغَنِيُّ وَالْفَقِيرُ.

